الدرس 3
اشترك في الخدمة

يقول المثل الإفريقي "يد واحدة لا تبني بيتاً."

والمثل الفرنسي "في الاتحاد قوة."

ويقول الشاعر العربي: "تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسُّرا وإذا افترقن تكسَّرت آحادا."

والمثل الإنجليزي "رأسان أفضل من واحد."

ويقول الكتاب المقدس:

الخيط المثلوث لاينقطع سريعاً . (جامعة 4: 12)

هذه الأقوال المأثورة كلها صحيحة. إنَّ بناء البيت يحتاج إلى أيدي كثيرة، ولا يستطيع البنَّاء أن ينجز العمل وحده.

قال يسوع : "أبني كنيستي"، لكنه دعانا لكي نعمل معه على إنجاز هذه المهمة العظيمة، وكل واحد منَّا عليه جزء من المسؤولية.

في الدرس (2) رأينا أهمية وضرورة أن نكون مستعدين، والآن سترى أنك تحتاج أيضاً إلى الاشتراك شخصياً في الخدمة، لأن المسيح قد أعدَّ لك عملاً في حقلـه.

العظيم لا يستطيع شخص آخر أن يعمله عوضاً عنك! فليباركك الرب بينما تتابع هذه الدراسة.

في هذا الدرس:

كن مطيعاً
كن مِلْحاً
كن مسؤولاً
كن ملتزماً

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ وصف الطرق التي يمكنك من خلالها المشاركة في الكرازة الشخصية.
- ❑ فهم الأبعاد المهمة للطاعة وتحمل المسؤولية في الكرازة الشخصية.

كن مطيعاً

الهدف 1. بيّن أهمية الطاعة في الشهادة الشخصية.

تتذكر أننا تحدثنا عن عرسٍ حوّل فيه يسوع الماء إلى خمر. وأعتقد أنَّ النصيحة التي قدمتها العذراء مريم أم يسوع للخدام، ينبغي أن تكون شعار كل مؤمن، قالت مريم:

مهما قال لكم افعلوه. (يوحنا 2: 5)

بلا طاعة، لا يمكن الانخراط والنجاح في الكرازة الشخصية، فقد أرسلنا يسوع إلى العالم كله، هذه هي وصيته لي ولك، فبماذا تستجيب؟

لماذا ترك فيلبس الانتعاش العظيم في السامرة ليذهب إلى البرية القاحلة؟ لأن الرب قال له أن يفعل ذلك! تكلم الله فأطاع فيلبس (أعمال 8:26).

لماذا ترك إبراهيم أرضه وأصدقائه وحقوله ومضى إلى مصير مجهول؟ فعل ذلك لأن الرب قال له ذلك (تكوين 12 :1). لماذا أخذ ابنه وحيده الذي يحب وأراد أن يقدمه ذبيحة لله؟ ربما لم يكن يفهم السبب آنذاك، لكن الله أمره فأطاع (تكوين 22 :9-10).

كثيرون عبر الأجيال تألموا لأنهم أطاعوا المسيح، حتى أنَّ بعضهم اختار الموت على أن ينكر المسيح. كانت قاعدة حياتهم أن يطيعوا الله طاعة كاملة.

يشبِّهنا الكتاب المقدس بالجنود (2 تيموثاوس 2: 3) والمسيح هو قائدنا. وكجنود للمسيح نحن مدينون لقائدنا بالطاعة الكاملة. إذا رفض الجندي طاعة قائده تكون الهزيمة هي نتيجة المعركة. الطاعة هي مفتاح الانتصار لأي جيش.

تمـــرين

1. ماذا ينبغي أن تكون قاعدة كل مؤمن يريد أن يمارس الكرازة الشخصية؟ (اختر جواباً واحداً).
   أ. اعمل ما يبدو منطقياً أكثر من غيره.
   ب. اعمل ما يقوله لك المسيح.
   ج. اعمل ما يؤدي للوصول إلى أكبر عدد من الناس.
2. المؤمن يكون كالجندي إذا مارس...
   أ. الطاعة الكاملة.
   ب. طاعة كل الأوامر التي يقتنع بها.
   ج. الأساليب التي تمنع معاناة الناس.
3. ماذا نتوقع عندما نطيع؟

.....

كن مِلْحاً

الهدف 2. بيّن كيف تكون طبيعة المؤمن كالملح.

قبل أن نتمكن من عمل شيءٍ للمسيح، علينا أن نكون كما أرادنا هو أن نكون. علينا أن نكون شهوداً. وهذه الشهادة ليست هي ما نعمله فقط بل هي طبيعتنا ذاتها. لذلك قال يسوع لتلاميذه:

انتم ملح الأرض. (متى 5: 13)

لماذا شبَّهنا يسوع بالملح؟ تعلمون أنَّ الملح يستخدم لأغراض كثيرة، وأود أن أخبركم ببعض الطرق التي يستخدم فيها الملح في بلدي.

الملح يوحِّد الناس: في بلدي فولتا العليا في أفريقيا، يُستخدم الملح لتوحيد شخصين أو عائلتين أو حتى قبيلتين. قبل أن يتزوج الشاب، يقدم هدية رمزية من الملح لأهل عروسه، ويكون ذلك ختماً على وحدتهما. بالطريقة نفسها، جعلنا يسوع ملحاً لكي نستطيع أن نوحِّد الناس مع الله.

الملح يولِّد الصداقة: كان الملح من أول الهدايا التي استخدمها المستكشفون البيض لكي يربحوا صداقة الزعماء الأفارقة. لقد جعلت الخطية من الناس أعداءً لله، ونحن ملحه الذي سيرجعهم إليه.

الملح يصنع السلام. كان لجدي ثور ذو قرنين حادين، ولم يكن أحد يستطيع الاقتراب منه، لكن جدي كان يعرف سراً يساعده على الاقتراب من الثور، كان يحمل قطعة من الملح في يده، وعندما يرى الثور الملح، كان يتقدم إلى جدي كالحمل!

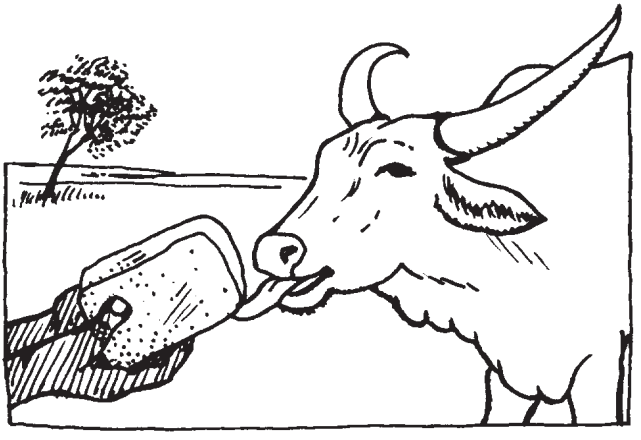

لقد أرسلنا يسوع إلى العالم لنكون صانعي سلام. فلو رأى الناس أننا نهتم باحتياجاتهم، يصير ممكناً لنا أن نحدثهم عن السلام مع الله.

الملح يحفظ الطعام: في كل العالم، وخاصة في الدول الفقيرة، يُستخدم الملح لمنع اللحم من الفساد. لو لم يوفر الله لنا الملح في البحار، لما كان بإمكان الإنسان أن يعيش على الأرض، لأن التلوث سيكون هائلاً في المياه. ووجودنا كملح إلهي سيحفظ الناس من الخطية بعد أن نخبرهم عن يسوع المسيح.

الملح يمنح الطعام مذاقاً سائغاً: عندما شبَّهنا المسيح بالملح، كانت تلك طريقة غير مباشرة للقول إنَّ العالم يشبه طعاماً لا مذاق له. وهذا صحيح جداً، إذ أنَّ الحياة من دون الله، من دون المسيح، هي حياة بلا رجاء. لا فرح حقيقياً في حياة أولئك الذين لا يعرفون المسيح. فإذا كنَّا ملحاً للناس من حولنا، سنساعدهم أنا وأنت على إيجاد معنى جديد لحياتهم.

الملح ليس طعاماً بحد ذاته: الملح لا يكون جزءاً رئيسياً من وجبة طعام، مع ذلك تستطيع أن تشعر بوجوده بوضوح، إن كنت تعيش حياة تشبه حياة المسيح، سيكون وجودك سبباً في أن يدرك الآخرون وجود المسيح. وقد يكون في مجرد حضورك رسالة أكثر أهمية من كل رسالة تعلنها بالكلام.

من أين يأتي الملح؟ يمكن أن يؤخذ من الأرض. في أفريقيا مناجم كثيرة للملح. لكن هل تُخرِج الأرض شيئاً صالحاً؟ نعم، فالله قد خلقنا من تراب الأرض. نحن ثمر الأرض، وهكذا صنعنا المسيح. لقد اختارنا المسيح ونحن أعداؤه البعيدون عنه لنكون ملحاً. هل يُخرج القبرُ شيئاً صالحاً؟ نعم، المسيح خرج من القبر! ويالها من قوة رائعة!

الملح في كل مكان. ما من بلد أو بيت أو عائلة تفتقر إلى الملح. هكذا أيضاً يصل ملح المسيح إلى كل العالم.

يريد لك المسيح أن تكون ملحاً في عائلتك، وفي عملك وبين أصدقائك، وهكذا يرى الناس عمل المسيح الرائع في حياتك ويمجدون الله.

تمـــرين

4. اكتب أربع طرق تستطيع فيها أن تكون ملحاً حيث تعيش.

.....

.....

.....

.....

5. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تمثل درساً من الدروس التي يمكن أن نتعلمها من الملح.
   أ. المؤمن يكوِّن أعداء.
   ب. المؤمن يساعد الناس على الوصول إلى الله.
   ج. طبيعتنا يجب أن تكون كطبيعة يسوع.
   د. كلماتنا أهم من ما نعمله.
   هـ. حياتي ينبغي أن تدفع حياة الناس إلى الرغبة بمعرفة يسوع.
   و. الحياة بلا المسيح كالطعام بلا ملح.

كن مسؤولاً

الهدف 3. عرّف المسؤولية المسيحية في ما يتعلق بمساعدة الآخرين على معرفة المسيح.

تخيل أنك شاهدت حادث سير جُرح فيه بعض الناس، وهم يئنون ويصرخون طلباً للمساعدة. ماذا تفعل؟ تستطيع أن تأخذهم إلى أقرب

مستشفى أو أن تستدعي سيارة إسعاف، لكنك عوضاً عن ذلك تمشي بعيداً وتتركهم! ماذا يحدث عندئذ؟

فمع أنك لا تعرف أحداً منهم، ومع أنه لم يكن لك يد في الحادث، لكنك تكسر بذلك القانون، بل يمكن أن تُسجن لأنك لم تحاول مساعدة أولئك الناس.

اقرأ ما يقوله الله في كلمته:

وأنت يا ابن آدم. . . فقد خلَّصت نفسك. (حزقيال 33: 7-9)

يحزنني جداً أن أرى كثيرين من المؤمنين الذين لا يدركون مسؤوليتهم أو واجبهم من نحو الآخرين. فعلى عاتقنا أنا وأنت مسؤولية محددة، ليس بوسعنا تجاهلها. فكر فقط بهؤلاء المحيطين بك: في عائلتك وفي مكان عملك وفي الأماكن العامة من حولك، كثيرون منهم يعانون من دون المسيح؟ أتقعد هكذا عن مساعدتهم وتتركهم يموتون؟! لا.. وألف لا! لماذا لا تصرخ كما صرخ إشعياء:

ها أنذا يا رب أرسلني. (إشعياء 6: 8)

في أحد الأيام، شفى يسوع وحرر رجلاً كان قد ربطه إبليس. كان الرجل عارياً يسكن في إحدى المقابر. وبعد أن شفاه، قال له يسوع:

ارجع إلى بيتك وحدّث بكم صنع الله بك. (لوقا 8: 39)

تخيَّل ذلك الرجل ينتقل من بيت إلى بيت ناشراً البشارة عن قوة يسوع الرائعة! أهلنا، أصدقاؤنا، الناس من حولنا لن يسمعوا عن أمور المسيح المذهلة إلاَّ إذا أخبرناهم نحن.

لقد شعر الرسول بولس بهذه المسؤولية، ورغم أنَّ الله اختاره ليحمل الرسالة إلى غير اليهود، إلاَّ أنه لم يهمل أحداً. وأينما ذهب كان يعلن رسالة الخلاص لليهود أولاً ثم يذهب إلى باقي الأمم. وأعتقد أنَّ معنى أعمال 1: 8 هو أنَّ يسوع يقول لنا كونوا شهوداً أولاً في أورشليم (بيتنا) ثم في كل اليهودية (بلدنا) ثم في السامرة (البلاد المجاورة) وأخيراً إلى أقصى الأرض (العالم كله). يريد المسيح أن يتكلم لأهلك وشعبك، يريد أن يخلِّصهم وأن يكتب أسماءهم في سفر الحياة. لكنه لن يذهب بنفسه، بل يريد أن يعمل معك ومن خلالك.

عندما خاطب بولس قادة كنيسة أفسس قال كلماتٍ تتضمن المعنى التالي: "لم أتوانَ عن أن أُعلن لكم ليلاً ونهاراً كل مشيئة الله، فانتبهوا لأنفسكم وتحملوا المسؤولية التي أعطاكم إياها الروح القدس" راجع (أعمال 20: 27-28).

تمـــرين

6. باعتبارك رقيباً عيَّنه الله، ما هو أكثر واجباتك أهمية؟
   أ. دراسة الكتاب المقدس.
   ب. إنذار غير المؤمنين وتحذيرهم من عواقب حالتهم.
   ج. تخليص الناس.

7. أولاً علي أن أُخبر ..... عن الله.
8. ثانياً علي أن أخبر ..... عن الله.
9. ثم علي أن أخبر ..... و ..... عن الله.
10. افرض أنَّ الله وفَّر فرصة لإخبار أحدهم عن المسيح، وأنت لم تغتنمها. ثم مات ذلك الشخص دون أن يخبره أحد عن المسيح. كيف سيكون شعورك؟

.....

.....

11. افرض أنك خبّرت أحدهم عن المسيح، لكنه لم يصغ إليك ثم مات فيما بعد. كيف يكون شعورك؟

.....

.....

كن ملتزماً

الهدف 4. بيّن الأسباب التي من أجلها علينا أن نلتزم بإعلان بشارة الإنجيل.

رغم أنَّ المهمة عظيمة جداً، إلاَّ أنَّ الله سُرَّ أن يستخدم أداة بشرية، شاهداً بشرياً، لكي ينشر بشارة إنجيله لكل الذين سيؤمنون. إنَّ مجرد اكتشاف رغبة الله باستخدامنا، يجب أن يكون كافياً لنكون مشتاقين للمشاركة في خدمة الشهادة ليسوع.

الله لا ينقصه عاملين وخدَّام. لو أراد لأرسل أفواجاً من الملائكة لكي تتحدث عن المسيح. وبوسع الملائكة أن ينهوا المهمة في ليلة واحدة. ألم يرسل الله ملائكة ليعلنوا للرعاة أخبار ميلاد المسيح السارة؟ ألم تعلن الملائكة أخبار قيامة المسيح في فجر ذلك اليوم المجيد؟ وما زال يرسل الملائكة لخدمة شعبه. لكن الله لم يختر الملائكة لكي تشهد عن الصليب، بل اختارك أنت واختارني أنا نحن البشر البسطاء الضعفاء لإعلان هذه البشارة العظيمة في كل مكان.

أليس رائعاً أن نعلم أنَّ الإله القدير اختار أن يعتمد علينا لجلب الناس إلى المسيح؟! هو لا يريد للخاطئ أن يموت في خطيته، هذه بشارة مفرحة بحد ذاتها وتستحق أن نتحدث عنها، لكن الله يحتاج إلى المزيد من الأقدام والأيدي والشفاه. يحتاج إلى المزيد من الناس ليعلنوا كلمة الحياة لأولئك الذين لم يجدوه بعد.

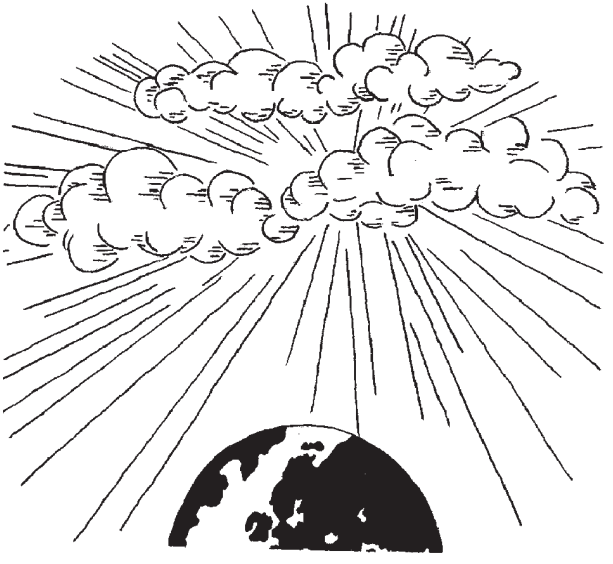

كثيراً ما يقول المؤمنون إنهم يشتاقون إلى مجيء المسيح الثاني. الكثير من الترانيم تدور حول ذلك المجيء. وكذلك الكثير من الكتب. بل كثيراً ما صلينا صلاة يوحنا قائلين: "آمين. تعال أيها الرب يسوع" (رؤيا 22: 20). لكننا كثيراً ما ننسى الشرط الذي وضعه يسوع نفسه عندما قال:

ويُكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادةً لجميع الأمم، ثم يأتي المنتهى. (متى 24: 14)

هل تريد ليسوع أن يأتي سريعاً؟ هل تريد أن تكون معه إلى الأبد؟ إذاً لا تضيِّع المزيد من الوقت، بل انخرط في خدمة نشر الإنجيل. تعهد بأن تلتزم شخصياً بهذه الخدمة.

عندما كتب بولس إلى مؤمني رومية قال لهم:

فأطلب إليكم برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة. (رومية 12: 1)

هذا هو التكريس، والتكريس هو الالتزام. هو أن تقدِّم نفسك كلياً لشيء ما. قدِّم نفسك بالكامل لنشر البشارة عن يسوع المسيح.

تمـــرين

12. اذكر سببين تبين فيهما لماذا علينا أن نلتزم بإعلان بشارة الإنجيل عن يسوع.

.....

.....

13. هل تريد أن تقدِّم نفسك بالكامل لخدمة نشر الإنجيل؟ .....

ما رأيك أن تصلي من أجل ذلك الآن؟

تحقق من إجابتك

1. ب. اعمل ما يقوله لك المسيح.
2. أ. الطاعة الكاملة.
3. نتوقع النجاح والانتصار.
4. يمكن أن تقول: أستطيع أن آتي بالناس إلى الله أستطع أن أساعد الناس على تكوين صداقات. أستطيع أن أكون صانع سلام. أستطيع أن أحارب الخطية بأن أكون قدوة. أستطيع أن أُظهر كم هي رائعة حياة الإيمان. أستطيع أن أكون كالمسيح.
5. أ. خطأ
   ب. صواب
   ج. صواب
   د. خطأ
   هـ. خطأ
   و. خطأ
6. ب. إنذار غير المؤمنين وتحذيرهم من عواقب حالتهم.
7. عائلتي.
8. أصدقائي وجيراني.
9. الدول المجاورة والعالم كله.
10. الشعور بالحزن الشديد، لأنه مات دون فرصة لمعرفة المسيح، ولأنني لم أبذل جهدي.

11. الشعور بالحزن، لأنه لم يقبل الإنذار، لكنني أكون مسروراً لأنني عملت جهدي لكي أربحه للمسيح.

12. لأن الله اختارنا لإنجاز هذه المهمة.

لأننا نريد أن يأتي يسوع سريعاً.

13. أرجو أن تكون إجابتك "نعم." الله يريد أن يستخدمك.